عيد الفطر المبارك

1382/9/5هـ ش.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين الهداة المهديين لاسيّما بقية الله في الأرضين.

أبارك عيد الفطر السعيد لكافة الإخوة والأخوات المسلمين المصلين ولجميع المسلمين في أرجاء العالم، وأوصي الأخوة والأخوات المصلّين بتقوى الله والحفاظ على الذخيرة النفيسة التي حصلوا عليها بالصيام والقيام وبالعبادة والذكر والخشوع خلال شهر رمضان المبارك.

نحمد الله سبحانه وتعالى لمنّته على شعبنا بشهر رمضان, الذي سادت أجواء الذكر والتوجّه والعبادة بلدنا وأوساط شعبنا، وهذه من الفرص الإلهية الكبرى.

لقد أمضيتم ــ أيها الشعب المؤمن العزيز ــ شهر رمضان بالصيام وتلاوة القرآن والعبادة والإحياء, وهاأنتم اليوم قد بلغتم يوم العيد والحمد لله.

العيد هدية من الله تعالى لعباده

اليوم يوم عيد الفطر، يوم تلقّي الهدية من الله جلّ وعلا، يوم ابتهلت فيه الملايين من القلوب الذاكرة الخاشعة إلى الله سبحانه وتعالى في دعاء عيد الفطر, وفي القنوت أن يمنّ عليهم بتلك الخيرات التي أسبغها على خيرة عباده, وأن يجنّبهم الشرور والسيئات التي جنّبها أفضل العباد وأعظم البشر على مرّ التاريخ، وتتمثّل تلك الخيرات بالدرجة الأولى في العروج إلى مرتبة التوّجه إلى الله وعبوديته ومعرفته والارتباط به, والاستلهام من الحق عز وجل بالأقوال والأفعال في جميع آنات الحياة.

وإنّ أسوأ تلك الشرور هو الشرك بالله والخنوع أمام ما سوى الله من قوى تخالفه، العبودية والرق للغير؛ هذا ما سأله الملايين من البشر اليوم من الله سبحانه وتعالى، ونحن نسأل الله بفضله ورحمته أن يستجيب دعاء الملايين من المسلمين الذين لهجت ألسنتهم من الأعماق بهذا الدعاء وأن يدخل المسلمين في رحاب أمن عبوديته وفي درجة عباده الصالحين.

اليوم احتفل أبناء شعبنا العزيز بالعيد، فيما اعتبر الكثير من إخواننا المسلمين في البلدان الإسلامية أمس هو العيد, وفي داخل بلدنا ثبت لدى البعض في عدّة من مدن

البلاد أنّ أمس هو العيد, وهو ما ثبت لدى بعض مراجع التقليد العظام، فعملوا في ضوء ما أحرز لديهم، فيما لم يثبت للبعض منهم ذلك فاعتبروا اليوم هو العيد انطلاقاً من الحكم الشرعي فاعلنوا اليوم عيداً، وكلا الفريقين عملا بواجبهما، وقد سبق لذوي الاختصاص والخبراء بالأمور الفلكية داخل بلادنا وفي المحافل العلمية العالمية أن تنبوّؤا أنّ شهر رمضان لهذا العام سيكون ثلاثين يوماً، لكن التكليف الشرعي هو أنه إذا ثبت لدى أحد أو أحرز أو تيقّن بعد يوم التاسع والعشرين أو ليلة الثلاثين أو يوم الثلاثين أنّ شهر شوال قد بدأ فإن واجبه أن يعتبره من شهر شوال طبقاً للتكليف الشرعي.

وهذه الأمور لا تعد مدعاة اختلاف في الشريعة الإسلامية، فالذين اعتبروا أمساً هو الأول من شهر شوال وعملوا وفق ما يعتقدون وما هو تكليفهم وبما هو مقطوع به لديهم فإنهم مثابون عند الله سبحانه وتعالى، وسائر الناس الذين لم يحرز لديهم أنّ أمس هو الأول من شهر شوال اتبّاعاً لرأي بعض المراجع في قم والنجف ــ وهذا ما لم يحرز ولم يثبت لدينا أيضاً ــ كان واجبنا وواجبهم صيام أمس؛ لأنه من شهر رمضان.

إنّ المهم هو العمل بالتكليف وعدم التفريط بذخيرة شهر رمضان.

يقول أمير المؤمنين (ع) في إحدى خطبه في نهج البلاغة: "ألا وإنّ اليوم المضمار وغداً السباق"[1]، فهذه الدنيا دار الاستعداد والمران، فاعملوا على إعداد أنفسكم وأنتم في ميدان الاستعداد وفي هذا المعسكر الكبير؛ للوفود من أجل لقاء الله يوم القيامة، وأعدّوا أنفسكم لمواجهة الحساب الإلهي والمساءلة الإلهية، فاليوم يوم المران والاستعداد ويوم بناء النفس، وغداً ــ يوم القيامة ــ يوم السباق والمنافسة نحو مصير نقرره لنا ونحسم أمره هنا بأنفسنا، "والسبقة الجنة والغاية النار"[2] فما يعطى للفائزين يوم القيامة هي الجنة، وما يعطى للخاسرين يوم القيامة هي جهنم والنيران.

"أفلا تائب من خطيئته قبل منيته" فهو (ع) يدعو الناس لإصلاح ما قد بدر عنهم من خطأ, وليبحثوا عن طريق الهداية وليسلكوا طريق الصلاح والسداد "ألا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه".

إنّ ميدان حياتنا هو ميدان الاستزادة، ميدان كسبنا وتحصيلنا، ميدان نشاطنا العلمي والسياسي، وإنّ دارنا وكافة مرافق حياتنا هي ميدان عملنا في سبيل الله، ميدان الجد والاجتهاد لغد.

---

[1] نهج البلاغة الخطبة [28].

[2] نفس المصدر.

أيها الإخوة والأخوات، أيها المؤمنون، أيها الشعب الإيراني العزيز، لنعمل من أجل غدنا، وهذا العمل يتمثّل في بناء الدنيا وبناء الروح والجسم، وهو عبارة عن السعي من أجل تكاملنا المادي والمعنوي وتكامل إخواننا وأخواتنا من المسلمين وكذلك بلدنا وشعبنا.

أللهم وفّق شعبنا العزيز في هذا الدرب.

أللهم منّ علينا بالصلاح والسداد.

أللهم انصر شعبنا على أعدائه في كافة الميادين.

بسم الله الرحمن الرحيم

((والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)).

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى علي أمير المؤمنين والصديقة الطاهرة سيدة نساء العالمين وسبطي الرحمة الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والخلف الهادي المهدي. حججك على عبادك وأمنائك في بلادك، وصلّ على أئمة المسلمين وحماة المستضعفين وهداة المؤمنين. أوصيكم عباد الله بتقوى الله.

يوم القدس العالمي

ما يبدو ضرورياً أن أتحدّث عنه في بداية الخطبة الثانية هو: أنّ شعبنا جسّد مرّة أخرى عظمة الإيمان في يوم القدس.

إنّ يوم القدس لا يختص بإيران, بل هو يوم العالم الإسلامي، من هنا فان المسلمين في كافة أرجاء العالم عبّروا عن حضورهم للدفاع عن إخوتهم في فلسطين، وأبرزوا إرادة جميع المسلمين لمواجهة مؤامرات أمريكا وإسرائيل في فلسطين المظلومة الدامية، بَيْدَ أنّ شعبنا كان الرائد في هذا المجال, وفي هذا العام جسّد هذه الريادة وعظمة إرادة الشعب الإيراني بشكل جلي.

ففي يوم القدس لهذا العام وحّد شعبنا جميع صرخاته في صرخة واحدة دفاعاً عن الشعب الفلسطيني المظلوم المجاهد، جعلها صرخة واحدة لإعلام سخطه وكراهيته

لأمريكا وإسرائيل والصهاينة, الذين يرتكبون أبشع المظالم بحق شعب مهتضم, بالرغم من مزاعمهم الكاذبة فيما يخص حقوق الإنسان والديمقراطية.

وإنني كخادم صغير لهذا الشعب أتقدّم من الأعماق بالشكر الجزيل لكافة أبناء شعبنا العزيز، فلقد رفعوا رأس الشعب والجمهورية الإسلامية في إيران أمام العالم، فهو يعبّر بكل صلابة واقتدار أمام العالم عن تواجده وإرادته ووعيه حيثما يكون هنالك ميدان لتواجده.

عالمية القضية الفلسطينية

ما تزال القضية الفلسطينية تتصدّر قضايا العالم الإسلامي، فلنلق نظرة على الشعب الفلسطيني وأخرى على المحتلّين الألدّاء الظالمين لفلسطين، فالشعب الفلسطيني يمرّ بظروف قاسية حيث يدمّر (الصهاينة) بيوت الناس ويخرّبون مزارعهم وبساتينهم ويسلبون إمكانيات العمل من الشباب، ويلقون الرجال القادرين على العمل في السجون, ويعمدون إلى قتل الناس ويجرّعون حتى الأطفال وطأة حراب ظلمهم.

إنّ ما يجري الآن من ممارسات في فلسطين وبحق الشعب الفلسطيني مما يندر نظيره في تاريخ الشعوب، ولكن في نفس الوقت وقف هذا الشعب المحاصر، هذا الشعب المظلوم الغريب بوجه المحتلّين بكل صلابة واقتدار، فبفضل اسم الإسلام وببركة راية الإسلام التي ارتفعت في فلسطين وقف الشعب الفلسطيني ولما يزال واقفاً بكل اقتدار مدافعاً عن نفسه بوجه الظالمين والمحتلّين.

إننا ومن صلاة العيد العظيمة في طهران ومن قلب طهران ونيابة عن الشعب الإيراني كافة نبعث بسلامنا وتحياتنا إلى الشعب الفلسطيني بشبابه وفتيانه وبنسائه وأمهاته, والى تلك القلوب المفعمة بالإيمان والشجاعة, فَهُم الصامدون في الخط المتقدم من هذه المنطقة من العالم الإسلامي، بأرواحهم وأبدانهم وبأعزّتهم وبكل كيانهم في مواجهة الأعداء الغزاة.

وأما النظرة إلى المحتلّين من الصهاينة الغاصبين وحماتهم أي الحكومة الأمريكية المعتدية، فلو أنّ المرء استقرأ الأحداث في فلسطين فهو كلما ازداد عمقاً فيها يزداد هذا المعنى أمامه وضوحاً وهو: أنّ الأمريكان والصهاينة وحكومتهم يواجهون الآن طريقاً مسدوداً تماماً في فلسطين، فلا سبيل أمامهم للتقدّم ولا للتراجع، وقد حُكم عليهم بالهزيمة، فلقد استيقظ الجيل الناشئ في فلسطين وأدرك أنْ ليس سوى الجهاد سبيلاً للخلاص من قبضة العدو المحتل، وإنّ الجلوس في الاجتماعات الدولية, وإطلاق الكلام بما ينسجم مع رغبة المحتلين وحماتهم ليس طريقاً لإنقاذ فلسطين، وإنّ عليه أن يصمد

ويطالب ويشحذ همّته ويضحي لينال هدفه؛ هذا ما عرفه وأدركه الشعب الفلسطيني بضرس قاطع، لذلك فهو يقاوم الآن.

عندما ينطلق هذا الشعور من منبع ديني ومن الاعتقاد بالتوحيد ــ وهذا ما عليه الحال الآن في فلسطين والحمد لله ــ فإن هذا المنبع لا يجف أبداً, ونحن نأمل أن يقرّب الله سبحانه وتعالى يوم انتصار الشعب الفلسطيني أكثر فأكثر.

الديمقراطية الأمريكية

والقضية الأخرى في العالم الإسلامي هي: قضية العراق.

فلقد دخل الأمريكان إلى العراق باسم الديمقراطية وحقوق الإنسان, وباسم مكافحة الأسلحة النووية والكيمياوية والجرثومية وأسلحة الدمار الشامل، فقالوا: إننا نريد أن نمنح الحرية للشعب العراقي، لكنهم ضيّقوا على الشعب العراقي بحيث اضطر إلى رفع قبضاته ويصفعهم على وجوههم، وإنّ تواجدهم من المهانة بمكان بالنسبة للشعب العراقي, بحيث إنه لم يطقهم. فليعلم الشعب الأمريكي أنّ حكومته قد أوقعته في العراق بمستنقع وهم كلما قرروا البقاء أكثر ازدادوا انغماساً فيه, فانظروا إلى ما سيصل إليه أمر أمريكا في العراق، إنهم يقصفون بغداد الخاضعة لاحتلالهم بالصواريخ من سفنهم البحرية؛ وهذا دليل على عجز أمريكا عن إدارة العراق. وكلما قرروا البقاء أكثر فإن الأمور تزداد سوءاً.

إنّ هذه المنطقة لا تطيق الاحتلال، وإنهم ليقولون: إننا نريد جعل منطقة الشرق الأوسط منطقة ديمقراطية وهذا كذب مفضوح، فَهُم يعارضون الديمقراطية، وهم على علم بأنهم لو رجعوا إلى آراء الشعب العراقي فان الأغلبية الساحقة ستتخذ قراراً بانتخاب الذين لا يسمحون ببقاء القوات الأمريكية يوماً واحداً في العراق.

فإذا ما جرت انتخابات جماهيرية في أي من بقاع العالم الإسلامي ستكون النتيجة هي ذات ما يخشاه الأمريكان، فالنتيجة هي مجيء من يعتبرون ــ بكل وجودهم ــ أمريكا عدواً إلى الحكم، وهذه هي نتيجة أي انتخابات تجري في أي بقعة من العالم الإسلامي ولا اختلاف في ذلك.

إنهم يعملون على أن لا تجري انتخابات شعبية في العراق، فليعلموا أنّ دستوراً مفروضاً وأنّ أي قانون مفروض وأي تشكيلات مملاة ستقابلها مقاومة من قِبَل الشعب العراقي، ولو خصص الرئيس الأمريكي أربعة آلاف مليار دولار بدلاً عن أربعمائة مليار دولار فإنه لن يستطيع أسر شعوب منطقة الشرق الأوسط والشعوب الإسلامية.

إنّ الحكومة الأمريكية التي تتشدّق بالديمقراطية قد ارتكبت الكثير من الجرائم بحق الحكومات الجماهيرية والشعبية في العالم، وإنّ النظام الأمريكي الذي دبّر انقلاب الثامن والعشرين من مرداد[3] في إيران، ودبّر الانقلاب ضد الحكومة الدستورية في شيلي[4]، ودبّر العشرات من الانقلابات ضد الحكومات الشعبية في أمريكا الجنوبية وأفريقيا وغيرها من المناطق، وأمريكا التي دافعت ولسنوات متمادية عن طغاة من أمثال محمد رضا بهلوي[5]، وحكومة أمريكا المقبول لديها اليوم أي دكتاتور لا نظير لبشاعته إنْ هو سلّم لها، ليس هناك من يقبل منها التشدّق بالديمقراطية وحقوق الإنسان.

لقد أفصح الرئيس الأمريكي الحالي وأخذ يجاهر هذه الأيام بالآمال الدفينة التي كان مستكبروا أمريكا يخفونها ويعتّمون عليها ولم يدعوها تظهر في تصريحاتهم، فهو يقول: إنني أريد تركيع الشعوب، ويريد التضحية بمصالح الشعوب من أجل مصالح أمريكا في هذه المنطقة، فليعلم أنّ شعوب المنطقة لن تخضع له, وأنّ الشعب الإيراني العظيم المجاهد المقاوم العتيد يقف الآن منارا بين الشعوب.

يا أبناء شعبنا العزيز، إخوتي وأخواتي في أرجاء البلاد، لقد برهنتم على أنكم شعب مقاوم ومؤمن وعظيم، فلقد دحرتم أعداءكم طوال السنوات التي أعقبت انتصار الثورة وطردتموهم إلى الأبد، وإنّ أهم شيء أعانكم في هذا الدرب هو إيمانكم بالله ووحدة كلمتكم، وهو الذي يعزز تواجدكم في الساحة؛ وهذا ما يدخل الرعب في قلب العدو.

نحن على أعتاب الانتخابات، والانتخابات أحد ميادين المشاركة الجماهرية لأبناء شعبنا، وإنني لأرى من الآن أولئك القابعين في مراكز القوة في العالم, ولا يريدون للشعب الإيراني أن يجسّد من خلال انتخابات حماسية وعظيمة أخرى حضوره وصموده

---

[3] الشهر الخامس من السنة الشمسية.

[4] انقلاب العسكري أطاح بحكم الرئيس الشيلي سلفادور ألليندي، خططته الولايات المتحدة ونفذه الجنرال التشيلي «بينوشيه» في 11 أيلول 1973م.

[5] رضا خان والد ملك إيران السابق (محمد رضا) ولد رضا خان في 16 مارس 1878م. في «سوادكوه» بأقليم مازندران الواقع على بحر قزوين قام بانقلاب عسكري في عام 1299هـ ش (1920م) ضد احمد شاه آخر ملوك القاجار، وتربع على عرش الحكم في إيران عام 1304هـ ش (1925م) وذلك بموجب الخطة التي وضعتها الحكومة الإنجليزية. إتّسم حكمه بإحياء القومية الفارسية ونشر المذهب البهائي والقضاء على المعالم الإسلامية وهدم المساجد والمدارس، ومنع رجال الدين والفكر من ممارسة أدوارهم في الحياة، ونشر مظاهر الفساد كالخمر والقمار ودور البغاء، نفاه الإنجليز إلى جزيرة موريس سنة 1941م، بعد أن صادروا حقائبه الألفين المملوءة بالمجوهرات والأشياء الثمينةبعد حكم دام ستة عشر عام وقتل في منفاه سنة 1945م.

على أرض الواقع, قد انهمكوا بدعايات مغرضة جداً ضد هذه الانتخابات التي ستجري بعد ثلاثة أو أربعة اشهر، فتيقّظوا.

هنالك الكثير مما ينبغي قوله حول الانتخابات وأمامنا المزيد من الوقت حتى موعد الانتخابات، وسوف نطرح ما يتعيّن الحديث به أمام شعبنا إن بقينا على قيد الحياة، وما أريد قوله هو: أن ينظر الجميع إلى الانتخابات على أنها حدث وطني عظيم, بإمكانه أن يوفّر ويمدّ شعبنا بالمزيد من الصلابة في طريق بناء بلده، فإذا ما أقيمت الانتخابات بشكل جيد وحماسي، وإذا ما عبّر الشعب عن حضوره في هذه الانتخابات عن إيمان وصدق ــ وسيفعل ذلك بإذن الله ــ إذ ذاك سيندحر العدو بحول الله وقوّته، وحينها سيفهم أن لا قدرة له ــ بفضل تواجد الشعب ــ على تقرير المصير فيما يخص مستقبل مصالح البلاد، فالعدو يصبوا لأن يسلب زمام اتخاذ القرار من أيدي شعبنا, ويكون اتخاذ القرار في البيت الأسود بشأن بلدنا وشعبنا, بل وحتى حدودنا كما كان في عهد الاستبداد والطاغوت والتبعية.

مرّة أخرى أوصي كافة الأخوة والأخوات الأعزاء بالعودة إلى إرادة الله وطاعته, وإعانة بعضهم البعض والعمل على تطوير البلاد، واسأل الله سبحانه وتعالى السعادة للشعب والنصر له على أعدائه، وتقدّمه في كافة شؤونه المادية والمعنوية.

بسم الله الرحمن الرحيم

((إنا أعطيناك الكوثر، فصلّ لربك وانحر، إن شانئك هو الأبتر))

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته